الروايات التفسيرية عند الامام الرضا(عليه السلام)

د. سلوى خضير بوهان القريشي
جامعة الكوفة / كلية الفقه

المقدمة

مر التفسير القرآني بمراحل عديدة ، وقد ظهرت مدارس ومذاهب وطرق عدة لقراءة النص القرآني وبيانه وتفسيره ، ناهيك عن نشأته الأولى التي قادها رسول الإنسانية والمعلم الأول محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله) ، فكان الشارح والمبين عن الله سبحانه : (وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون) النحل / ٤٤ .

وقد لعب النص القرآني دورا عظيما في حماية المجتمع الإسلامي،وفي بناء الإنسان المسلم ، لكن اختلاف طريقة القراءة والتعاطي مع النص القرآني أورث ذلك أفهاما متباينة،وأذواقا متعددة،فكانت مناهج مذمومة في تفسير النص القرآني،الى جانب الجهود الكثيرة التي بذلها المسلمون في هذا المجال،ولحماية النص القرآني في مجال استنطاقه وتفسيره وبيانه تصدى أهل البيت(عليهم السلام)لهذه العملية الكبرى فورد عنهم(عليهم السلام) الكثير جدا من الروايات في تفسير القرآن ، ولعل المسانيد المتعددة عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام)وما تضمنته الكتب الاربعة وغيرها تحكي عن هذا الدور الكبير لهم في تفسير القرآن الكريم كونهم عدل القرآن كما ورد ذلك عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

فهؤلاء الذين يصفهم الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) بهذه الصفات لا بد ان ينتظرهم دور مهم وحساس في بناء الامة ، والحفاظ على الرسالة باعتبارهم امتدادا لها بالإضافة الى انهم الأئمة في تبليغ الفكرة والشاهدون ، ويقتضي ذلك أن يتصدوا لهذا البيان ولهذا العمل الرسالي الذي يستهدف ابتداء شرح وبيان دستور المسلمين وهو القرآن الكريم .

ومن خلال نظرة علمية منصفة لا بد ان يفخر ابناء الاسلام جميعا بهذا الامتياز الذي توافرت عليه هذه الاعمدة الشامخة انطلاقا من الحرص على فهم حقائق الشريعة وتفسير القرآن بشكل يبعث على الاطمئنان بعد ان صدرت كل تلك البيانات من هذه السلسلة المطهرة المعصومة التي حظيت بكل تلك العناية الإلهية والاهتمام المباشر من الرسول (صلى الله عليه وآله) .

وبناء على ذلك فقد أخذ المسلمون الاوائل تلك البيانات من سنة رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مجال التفسير القرآني ، ولكن على اختلاف نسبة هذا التحمل عنه (صلى الله عليه وآله) ، وقد تميز أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) من بين الصحابة جميعهم بالوفرة والشمولية والدراية ، كما ذكر ذلك السيوطي في كتابه الإتقان:(اما الخلفاء فاكثر من روى عنه الامام علي بن ابي طالب (كرم الله وجهه)

والرواية عن الخلفاء الثلاثة نزرة جدا، ثم ينقل السيوطي الرواية (وقد روى عن وهب بن عبد الله عن أبي الطفيل ، قال : شهدت عليا يخطب وهو يقول : سلوني فو الله لا تسألوني عن شيء الا اخبرتكم وسلوني عن كتاب الله فو الله ما من آية الا وانا اعلم أبليل نزلت ام نهار ام في سهل ام في جبل ٠٠٠٠٠٠٠٠). (١)

وهذا يكشف عن عمق وشمولية مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) والى رائدها ومؤسس خطواتها الاولى أمير المؤمنين (عليه السلام) من خلال تصديه للمرجعية الفكرية لهذه الامة التي هي الامتداد الطبيعي لعمل الرسول (صلى الله عليه وآله) في بناء الامة ومن بعده أئمة الهدى (عليهم السلام) .

وفي هذه الدراسة سنكون في رحاب وضيافة الامام الثامن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) نحيط بما له من معارف وعلوم ، اذ ان الجانب العلمي هو احد الظواهر البارزة في حياة امامنا الرضا (عليه السلام) فقد نشط لاستكمال جهود آبائه المعصومين (عليهم السلام) في مجال نشر العلوم والمعارف من خلال الانفتاح العلمي عل باقي الامم الاخرى ، والعمل على ترسيخ العقيدة بنشر تعاليم الدين الاسلامي وتوضيحها .

وعلم التفسير عند الامام الرضا (عليه السلام) من العلوم التي نالت اهتمام البحث، اذ كان يبين للامة من خلاله التفسير الحق عن اهل البيت (عليهم السلام) فكان يجلس في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيفتي الناس وهو ابن نيف وعشرين سنة .

واستطاع الامام الرضا (عليه السلام) اعداد وتربية النخبة والصفوة الصالحة من فقهاء وعلماء اهل البيت المخلصين ، وبذلك ترك لنا ثروة فكرية هائلة تهدف الى تقويم السلوك وتدعو الى الاخلاق الحميدة ، والصفات الكريمة تتجلى في الحكم والمواعظ والارشادات .

ودراستنا هذه تتناول مبحثين ، الاول منها تناول معنى التفسير في اللغة والاستخدام القرآني ، اما الثاني فقد تناول معالم شخصية الامام الرضا (عليه السلام) مع استجلاء صفحات من سيرته العطرة المكللة بالتضحية والعطاء ، فضلا عن اهتمامه في حقل التفسير والذي تناول نماذج تفسيرية مختلفة .

فسلام عليه في الخالدين وسلام عليه يوم ولد

ويوم استشهد ويوم يبعث حيا

ومنه تعالى نستمد العون والتوفيق

المبحث الاول : التفسير في اللغة والاصطلاح

ان الخطوة التمهيدية الاولى في دراستنا هذه تبين مفهوم لفظ (تفسير) والمفردات التي تدور في فلكها ، وسنخصص البحث الحالي لدراسة المفهوم اللغوي والاستخدام القرآني للفظ التفسير ، ومعناها المصطلحي ، ليتسنى لنا رسم ملامح التفسير بوضوح ، وتميزه عن سائر المسائل ذات الصلة بتلقي العلوم القرآنية .

أولا : التفسير في اللغة والاصطلاح

لفظة (تفسير) مشتقة من الجذر (فسر) التي تعني الفصل ، الابانة ، الايضاح كشف المراد عن اللفظ المشكل ، او المعنى المعقول [٢] ويقرن البعض لفظ تفسير ب (فسر) [٣] ، والبعض يعتبرها صيغة مبالغة للفعل [٤] .

أما السواد الاعظم من علماء اللغة فقد استقر رأيهم على معاني كشف المغطى ، وتوضيح معاني الالفاظ والعبارات [٥] .

وبما ان التفسير على وزن تفعيل فانه يستبطن معنى المبالغة أيضا ، لذا يكون المعنى كشف معاني الالفاظ والحقائق المستورة .

لقد ورد لفظ (تفسير) مرة واحدة في القرآن الكريم في الآية (٣٣) من سورة الفرقان ، قال تعالى : (ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا) ، ولفظ التفسير في هذه الآية الكريمة كما في معظم الالفاظ القرآنية يحمل المعنى اللغوي عينه ، أي الكشف والبيان .

ثانيا : التفسير في الاصطلاح

هناك اتجاهان دأبت مصنفات التفسير والعلوم القرآنية على ذكرهما حول المعنى الاصطلاحي للتفسير :

الاتجاه الاول : يقول ان التفسير علم قائم بذاته .

الاتجاه الثاني : ينظر اليه على انه جهد فكري .

ولقد طرحت تعاريف كثيرة حول الاتجاه الثاني ، وسنكتفي بالتعرض لتعريفين هما الاكمل بين سائر التعاريف :

الاول : للراغب الاصفهاني ، والثاني : للعلامة محمد حسين الطباطبائي ، صاحب الميزان في تفسير القرآن .

١- الراغب الاصفهاني (٥٠٢ – ٥٦٥) : (ان التفسير في عرف العلماء ، كشف معاني القرآن ، وبيان المراد أعم ان يكون بحسب اللفظ المشكل وغيره ، وبحسب المعنى الظاهر وغيره) [٦] ، فالتفسير

هنا يعني اظهار المقاصد الالهية الحقيقية ، سواء أكان ذلك مطابقا لظاهر الآيات أم بخلافها غير ان التعريف يفتقر الى الوضوح والصراحة ، فاذا كان المقصود من المعنى غير الظاهر هو المعنى الباطن الذي لا يمكن الوصول اليه عن طريق التفسير ، فان اطلاق التفسير على هذه الحالة غير جائز ، لان هذا النوع من الآيات هو ما يطلق عليه الآيات الباطنة والتي لا يعلم تأويلها الا الله والراسخون في العلم .

أما اذا كان المقصود من المعنى غير الظاهر هو المعنى الذي لا يدل اللفظ عليه بوضوح ويحتاج الى تفسير فهذا المعنى سيكون مصداق عبارة

(بحسب اللفظ المشكل) وتكون عبارة (بحسب المعنى الظاهر) زائدة .

فلكي يكون التعريف اكثر وضوحا واستيعابا للمعاني المقصودة كان لا بد من ذكر (معاني آيات القرآن) وعدم الاكتفاء ب (معاني القرآن) ليكون التعريف اوضح في الدلالة ، وأبلغ في المعنى .

٢- العلامة محمد حسين الطباطبائي : (التفسير هو بيان معاني الآيات القرآنية وكشف مقاصدها ومدا ليلها) [٧] .

اشتمل التعريف على توضيح الألفاظ والمعاني ، وبيان المداليل الحقيقية لله من الالفاظ والعبارات ، فضلا عن سير المقاصد الالهية الكامنة وراء هذه المداليل الحقيقية ، فعلى سبيل المثال : بالنسبة الى الآيات التي تتحدث عن الجنة والنار او الملائكة ، ينبغي للمفسر قبل كل شيء ان يوضح مفاهيم الالفاظ والعبارات واستخداماتها المتداولة في عصر النزول ، ثم عليه ان يوضح ما اذا كانت كلمات الله تعالى وعباراته تتطابق مع المداليل والمعاني ، وبعد ذلك عليه ان يستقصي هدف الله تعالى ومقاصده من بيان هذه الخصوصيات ،وتفسير آيات القرآن الكريم ، وشرح ما تنطوي عليه من معان واسرار واحكام .

ويبقى السؤال ؟ هل يحتاج القرآن الكريم الى ابانة ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ وهو النور والكلام المبين ؟.

والجواب : التفسير يعني ان نزيل اللثام عن بصيرتنا وروحنا كي ندرك مفاهيم القرآن ونعيش أجوائه ، هذا من جهة ، ومن جهة اخرى ليس للقرآن بعد واحد ، بل له أبعاد مختلفة ، فهو الهادي الى سواء السبيل .

أما العلماء والمفكرين فلهم أبعاد أخرى تروي ظمأهم ، فيغرفون من بحر القرآن الكريم قدر طاقتهم وجهدهم واتساع دائرة معرفتهم .

هذه الابعاد لا تدرك عند الجميع ، بل لفئة خاصة ممن منحه الله فكرا متألقا وعينا ثاقبة ، وقد تنجلي هذه الابعاد بمرور الزمان من خلال التجارب البشرية ، والكفاءات الفكرية ، وهذا ما أشار اليه الصحابي الجليل (ابن عباس) عندما قال : (القرآن يفسره القرآن)

والقرآن يفسر بعضه بعضا ، وهذا لا يتنافى مع كونه نورا وكلاما مبينا ، لأنه كل لا يتجزأ ، يمثل بمجموعه النور والكلام المبين .

ثالثا : نشأة التفسير

اتفق الجميع على ان نشأة وظهور التفسير الحقيقي في أوائل نزول القرآن الكريم على قلب الرسول المصطفى (صلى الله عليه وآله) ، فهو المعلم الأول في توضيح مقاصد القرآن الكريم ، اما التفسير كعلم مدون فقد بدأ في عهد سيد البلغاء والفقهاء أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب (عليه السلام)، وكيف لا وكلامه (عليه السلام) فوق كلام المخلوقين – بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) – ودون كلام الخالق ، فهو وأهل بيته (صلى الله عليه وآله) أعدال الكتاب ، وأهل بيت النبوة ، ومعدن التنزيل ، ومهبط الوحي ، وهم المطهرون بآية التطهير ، فهم في تماس مادي وتماس روحي إشارة لقوله تعالى :(لا يمسه الا المطهرون) الواقعة / ٧٩ ، ففي احدى خطبه (عليه السلام) يصف القرآن باعتباره معجزة النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) ، والدليل على نبوته لا في زمن نزول الوحي ، بل في جميع العصور والازمان فيقول : (ثم أنزل عليه الكتاب نورا لا تطفأ مصابيحه وسراجا لا يخبأ توقده، وبحرا لا يدرك تعسره)[٨].

وقد تأكد جزما انه لا يوجد كلام بعد القرآن ، وحديث النبي (صلى الله عليه وآله) مثل كلام أمير المؤمنين ، وذلك لقوله (عليه السلام) : (نحن أهل البيت أعلم الناس بما قاله الله ورسوله) [٩] .

الا وكان يصرح في مناسبات كثيرة : (والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما نزلت وأين نزلت) [١٠].

ولا عجب في ذلك فهو باب مدينة علم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فكان يدعو المسلمين والصحابة لينهلوا من فيض علومه المتفجرة الصافية ، حيث يقول بكل ثقة واعتزاز : (سلوني عن كتاب الله فانه ليس آية وقد عرفت أبليل نزلت أم بنهار ، في سهل أو في جبل ٠٠٠) [١١] ، كان يرفع صوته المبارك عاليا : (سلوني قبل أن تفقدوني) [١٢] .

لقد جسد الامام علي (عليه السلام) لقرآن الكريم عمليا في عباداته وأقواله المفسرة ، لذا كان فرض على العلماء والمفسرين أن يكشفوا أسرار القرآن الكريم ، ويميطوا اللثام بجهود مخلصة ما استطاعوا ، وان يستفيدوا مما خلفه الأسلاف في هذا المجال ، ويضيفوا جهودا مضاعفة ، ا (لا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائبه) .

المبحث الثاني : الامام الرضا(ع) وجهوده في التفسير

أولا : ملامح عن حياة الإمام الرضا (ع)

١- حياته

هو الامام علي الرضا ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام زين العابدين علي ابن الحسين ابن الامام علي ابن ابي طالب أمير المؤمنين (عليهم السلام) [١٣] ، وهو ثامن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ، كني بأبي الحسن ، وقد كناه بذلك أبوه الامام موسى الكاظم (

عليه السلام) ، لقب بألقاب عديدة منها : الصابر ، الوفي ، الصادق ، الزكي ، الولي ، وأشهرها (الرضا) ، وقيل ان المأمون هو الذي منحه هذا اللقب [١٤] ، لأنه رضي به وجعله ولي عهده [١٥] ، ووضح ذلك الامام الجواد (عليه السلام) أمام جماعة من أصحابه : (ان الله تبارك وتعالى سمى ما ترضاه لأنه كان رضي لله عز وجل في سمائه ، ورضي لرسوله والأئمة من بعده صلوات الله عليهم ٠٠٠٠٠).

فقال له البزنطي : (ألم يكن كل واحد من آبائك الماضين (عليهم السلام) رضي لله عز وجل ولرسوله والأئمة بعده ؟) ، فقال : بلى ، قال : لم سمي أبوك من بينهم بالرضا ؟ ٠٠٠٠٠٠) ، قال : لأنه رضي به المخالفون من أعدائه ، كما رضي به الموافقون من أوليائه ، ولم يكن ذلك لأحد من آبائه فلذلك سمي من بينهم بالرضا ٠٠٠٠٠٠) [١٦] .

أما مولده : فقد فكان بالمدينة المنورة ليوم الخميس الموافق الحادي عشر من شهر ذي القعدة سنة ثمان وأربعين ومائة من الهجرة [١٧] .

نشأ الامام الرضا (عليه السلام) في بيت من أعز البيوت ، وأمنعها في دنيا الاسلام ، فقد كان منبعا للفضيلة ، ومثلا أعلى للأخلاق الكريمة ، نشأ في كنف والده الامام موسى الكاظم (عليه السلام) ، الذي كان أعبد أهل زمانه وأسخاهم كفا ، ولما كانت الفروع تتبع الأصول فمن الطبيعي أن يتحلى الابن بتلك الصفات الطيبة ، والخصال الحميدة ، لان البيئة لها تأثير كبير في تكوين الشخص وفي نشأته الاولى ، فالبيئة التي نشأ فيها الامام الرضا (عليه السلام) ضمت خيرة الرجال ، وخيرة الاصحاب ، وأفضل العلماء الذين نهلوا من علوم أبيه الامام الكاظم (عليه السلام) .

انتقل الامام الرضا (عليه السلام) الى حظيرة القدس عام (٢٠٢ هـ) بعدما أدى رسالة ربه رافضا أي تعاون مع المأمون ، ودون أن يشترك باي عمل ايجابي في جهاز الدولة ، ويكون بذلك قد سلب شرعية المأمون ، لان دولته لم تكن قائمة على حكم الله العادل ، وهذا هو السبب الذي نغص حياة المأمون ودفع به ليذيق الامام جميع الوان الاضطهاد وعذاب السجون ، وبالتالي يسقيه السم والذي على أثره ينال الشهادة شأنه شأن آبائه (ع) .

لقد كانت وفاة الامام الرضا (عليه السلام) رزءا كبيرا على العلماء ورجال الفكر الذين كانوا ينهلون من نمير علومه ، كما كانت رزءا شعبيا عاما ، فقد فقدت الاوساط الشعبية من كان يسهر على مصالحهم ، ويناضل عن قضاياهم ضد الظلم والظالمين .

٢- شهادات في حقه

كان الامام الرضا (عليه السلام) أعلم أهل عصره ، وأدراهم بجميع العلوم وقد احتف به العلماء يسجلون ما يفتي به وما يقوله من روائع الحكم والأدب التي أخذها من والده عملاق الامة الاسلامية ، ورائد نهضتها الفكرية ، وشهد بوفرة علمه مجموعة من العلماء الاجلاء :

قال ابن شهرآشوب : (كان المأمون يمتحنه عن كل شيء بالسؤال فيجيب فيه ، وكان كلامه كله وجوابه وتمثيله بآيات من القرآن الكريم) [١٨] .

وقال الأربيلي : (واما ما روي عنه (عليه السلام) من فنون العلم وانواع الحكم ومجمل المجموعة والمنثورة والمناظرات مع أهل الملل والنحل والتفسير والطب ٠٠٠٠ فأكثر من أن تحصى) [١٩] .

وفي السياق نفسه ورد عن أبي الصلت الهروي : (ما رأيت أعلم من علي بن موسى الرضا (عليه السلام) ولا رآه عالم الا شهد له بمثل شهادتي ، ولقد جمع المأمون في مجالس له عدد من علماء الاديان ، وفقهاء الشريعة والمتكلمين فغلبهم عن آخرهم حتى ما بقي منهم أحد الا أقر له بالفضل ، وأقر على نفسه بالقصور ، ولقد سمعته (عليه السلام) يقول : كنت أجلس في الروضة والعلماء بالمدينة متوافرون ، فاذا سئل الواحد منهم عن مسألة أشاروا إلي بجمعهم ، وبعثوا الي المسائل فأجيب عنها) [٢٠] .

وروى القندوزي عن الامام موسى الكاظم (عليه السلام) أنه قال : (رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأمير المؤمنين (عليه السلام) معه فقال (صلى الله عليه وآله) يا موسى ابنك ينظر بنور الله عز وجل وينطق بالحكمة ويصيب ولا يخطئ ، يعلم ولا يجهل قد ملئ علما وحكمة)[٢١] .

٣- علمه :

عندما انبثق نور الاسلام على العالم دعا بصورة واضحة وشاملة الى طلب العلم ، وجعل طلبه فريضة على كل مسلم ومسلمة ، وقد ميز الله سبحانه وتعالى العلماء عن غيرهم في قوله : (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) الزمر / ٩ .

وقد حث الرسول (صلى الله عليه وآله) على العلم ، لأنه لا يمكن أن تتطور الحياة العامة وتنمو الحضارة في ظلام الجهل ، فهو المعلم الاول للحياة العلمية في جميع الحقول الدينية والاجتماعية والعلمية وغيرها ، وأهل البيت (عليهم السلام) هم الورثة الحقيقيون لهذه العلوم النبوية ، والامام الرضا (عليه السلام) من الاعلام الذين نهلوا من تلك المدرسة الكبيرة المتمثلة بالرسول (صلى الله عليه وآله) وقد تميز ب :

١- علمه بالمغيبات : قال محمد بن عبيد الله الاشعري : (كنت عند الرضا (عليه السلام) فأصابني عطش شديد فكرهت أن أستسقي في مجلسه فدعا بماء فذاقه ثم قال : يا محمد اشرب فانه بارد) [٢٢] .

وقال حسين بن موسى بن جعفر : (خرجنا معه (عليه السلام) الى بعض املاكه في يوم لا سحاب فيه فلما برزنا قال (عليه السلام) : هل حملتم معكم المماطر ؟ قلنا : لا ، وما حاجتنا الى المماطر وليس سحاب ولا نتخوف المطر قال (عليه السلام) : قد حملته وستمطرون ، قال : فلما مضينا الا يسيرا حتى ارتفعت سحابة ومطرنا فما بقي منا أحد الا ابتل) [٢٣] .

٢- معرفته باللغات : اللغة هي الوسيلة المتصلة بالتفاهم بين الافراد ، والتعبير عما يجول بالخواطر ، وبها يتم التعرف على عادات الشعوب وتقاليدهم واخلاقهم وتراثهم وحضارتهم فضلا عن انها صلة الوصل بين الادب والعلوم الاجتماعية وجميع العلوم الاخرى في شتى النواحي الحياتية

والامام الرضا (عليه السلام) كآبائه (عليهم السلام) وكجده (صلى الله عليه وآله) يكلم الناس بلغاتهم ، روى أبو الصلت الهروى قال : (كان الرضا (عليه السلام) يكلم الناس بلغاتهم ، فقلت له في ذلك فقال : (يا أبا الصلت أنا حجة الله على خلقه ، وما كان الله ليتخذ حجة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم ، أو ما بلغك قول أمير المؤمنين (عليه السلام) : أوتينا فصل الخطاب) ، وهل هو إلا معرفته للغات) .

قال ياسر الخادم : (كان غلمان لأبي الحسن (عليه السلام) في البيت صقالبة * ورومية ، وكان أبو الحسن (عليه السلام) قريبا منهم ، فسمعهم بالليل يتراطنون بالصقالبية والرومية ويقولون : إنا كنا نقصد في كل سنة في بلادنا ، ثم ليس نفتصد هاهنا ، فلما كان من الغد وجه أبو الحسن الى بعض الاطباء ، فقال له : أفصد فلانا عرق كذا ، وأفصد فلانا عرق كذا ، وأفصد فلانا عرق كذا ، ثم قال : يا ياسر لا تفتصد أنت ، قال : فافتصدت فورمت يدي واحمرت ، فقال لي : يا ياسر مالك ؟ فأخبرته ، فقال ألم أنهك عن ذلك ؟ هلم يدك ، فمسح يده عليها وتفل فيها ، ثم أوصاني أن لا أتعشى ، فمكثت بعد ذلك ما شاء الله لا أتعشى ثم أغافل فأتعشى فيضرب علي) [٢٤] .

وروى علي بن مهران قال : (ان أبا الحسن (عليه السلام) أمره أن يعمل له مقدار الساعات / قال : فحملناه اليه ، فلما وصلنا اليه نالنا من العطش أمر عظيم فما قعدنا حتى خرج الينا بعض الخدم ومعه قلال من ماء أبرد ما يكون ، فشربنا ، فجلس(عليه السلام)على كرسي فسقطت حصاة ، فقال : مسرور (هشت) [٢٥] ، ثم قال لمسرور : (دربند)أي أغلق الباب)[٢٦] .

٣- صور من جهوده في بيان القرآن الكريم (دعائه)

كان الامام الرضا (عليه السلام) أتقى أهل زمانه وأكثرهم طاعة لله تعالى وقد ظهر ذلك في عبادته التي مثلت جانبا كبيرا من حياته الروحية ، فهو صاحب وضوء وصلاة ، يقيم ليله كله يتوضأ ويصلي ويرقد ، وهكذا الى الصباح [٢٧] ، وشهد بذلك بعض أصحابه فيقول : ما رأيته قط الا ذكرت قوله تعالى : (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون) الذاريات / ١٧ – ١٨ .

أما الدعاء فله جانب كبير من حياته (عليه السلام) ، إذ حث أصحابه عليه ، لأنه وسيلة من وسائل النهوض بالأمة الا سلامية لتكون أفضل امة أخرجت للناس فقال لهم : عليكم بسلاح الانبياء ، فقيل له : وما سلاح الانبياء ؟ قال (عليه السلام) : الدعاء [٢٨] .

ومن دعاء له (عليه السلام) : (بسم الله الرحمن الرحيم ، سبحان الله كما ينبغي لله ، والحمد لله كما ينبغي لله ، ولا اله الا الله كما ينبغي لله ، والله اكبر كما ينبغي لله ، ولا حول ولا قوة الا بالله ، ولى الله على محمد وأهل بيته ، وصلى الله على جميع المرسلين والنبيين حتى يرضى الله) [٢٩] .

ومن دعاء له في قنوته : (الفزع ، الفزع اليك يا ذا المحاضرة والرغبة الرغبة اليك يا من به المفاخرة ، وأنت اللهم مشاهد هواجس النفوس ، ومراصد حركات شيء منه ، موضعه بعلمه ، سبحان من يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)[٣٠].

ومن دعاء له (عليه السلام) في الطواف : (يا الله يا ولي العافية ، ويا خالق العافية ، ويا رازق العافية والمنعم بالعافية ، والمنان بالعافية ، والمتفضل بالعافية علي وعلى جميع خلقك ، يا رحمان الدنيا والآخرة ورحيمهما ، صل على محمد وآل محمد ، وارزقنا العافية، ودوام العافية وتمام العافية ، وشكر العافية في الدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين) [٣١] .

ومن أدعيته الدالة على توحيد الله ، والتي عرف بها الله نفسه لخلقه ، ودلل على ذاته بما أبدعه في هذا الكون من عجائب وغرائب وكلها تنطق بوجوده هو : (يا من دلني على نفسه ، وذلل قلبي بتصديقه ، أسألك الأمن والإيمان في الدنيا والآخرة) [٣٢] .

ومن أدعيته أيضا : (اللهم أعطني الهدى وثبتني عليه ، واحشرني عليه ، آمنا أمن من لا خوف عليه ، ولا حزن ، ولا جزع ، إنك أهل التقوى وأهل المغفرة ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠) [٣٣] .

وله أيضا دعاء يرد به ظلم الظالمين : (بسم الله الرحمن الرحيم ، يا من لا شبيه له ولا مثال ، أنت الله لا إله الا أنت ، ولا خالق الا أنت ، تفني المخلوقين وتبقى ، أنت حلمت عمن عصاك ، وفي المغفرة رضاك)[٣٤] .

هذه شذرات اقتطفناها من روضة كريمة تدل على الانقطاع التام والاتصال المباشر بالله سبحانه وتعالى ، كما وتدل على شخصية الامام الكريمة والعظيمة ، وما عاناه من ظلم واستبداد في عصره .

٤- النص على امامته (عليه السلام)

الامامة : رياسة عامة في أمور الدين والدنيا لشخص من الناس نيابة عن النبي (صلى الله عليه وآله) ، فالإمام يتلقى الاوامر من الله تعالى بواسطة النبي (صلى الله عليه وآله) ، فهو خليفة للنبي وحافظ لشريعته [٣٥] ، فلا بد أن تتوفر فيه صفات معينة تؤهله لهذا المنصب ليكون قادرا على كل ماله مساس بحفظ الشريعة ، وتوجيه الناس الى الاصلح من امورهم واقامة حدود الله .

ومسألة الامامة من المسائل المختلف عليها بين المذاهب الاسلامية ، فمنهم من أوجبها ، وفيهم من لم يوجبها ، والمهم ان الامامية يقولون بوجوب الامامة بنص القرآن الكريم ، ويوردون على ذلك آيات عديدة دليلا على ما يرونه ، من ذلك قوله تعالى : (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ، الذين يقيمون

الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) المائدة / ٥٥ ، وقوله تعالى : (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) الاحزاب / ٣٣ .

فهذا التأكيد ينصب على المختار الاول لهذه المرتبة السامية التي ميزها الله سبحانه بصفات لا تقل أهمية عن النبوة ، فلا يمكن انكار أفضلية علي (عليه السلام) وسعة علمه بالقرآن وأولويته ، وأسبقيته على تأويله ، وقربه من ينبوعه الاصيل ، ولصوقه به ، فهو الباب الذي تنبثق منه ينابيع العلم ، ويطلع منه الى آفاقه المطلقة من مصدر الوحي [٣٦] ، فاذا كان محمد (صلى الله عليه وآله) الناطق بلسان الوحي ، وطريقة تلقيه عن السماء : (وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى) النجم / ٣ – ٤ ، فان عليا هو نفس محمد بدلالة آية المباهلة : (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم) آل عمران / ٦١ .

ولما دعا الابناء والنساء ولم يصح أن يدعو نفسه ، لم يصح أن يتوجه دعاء الانفس الا الى علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، اذ لم يكن بحضرته غيره ممن يجوز توجه دعاء الانفس اليه [٣٧].

والامام علي (عليه السلام) والائمه من أهل بيته (عليهم السلام) هم الاساس في إثبات وجود الامامة ، والعنصر الرئيس في مكونات العقيدة الاسلامية ، ومقومات الايمان ، وكيف لا يكون ذلك وهم عدل القرآن ، المستنطقون والمؤهلون لكشف معانيه ودلالاته ، وهم أولى من يتحمل مسؤولية الكشف عن تلك الأسس.

هذه التركة التي انتقلت الى الأئمة (عليهم السلام) تبين الدور العلمي لمبادئ العقيدة التي تكشف عن السبل والدلالات التي رسمها القرآن العظيم من أجل إضاءة الطريق ، والنهوض بهذه الأصول لتحقيق الهدف.

وإن النصوص التي تؤكد إمامة الأئمة متوافرة في أهم مصادر الحديث المعتمدة عند المسلمين ، وهذه طائفة منها :

عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال : كتبت الى جابر بن سمرة أخبرني بشيء سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : (لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش)[٣٨].

وعن جابر بن سمرة قال : كنت مع أبي عند النبي (صلى الله عليه وآله) فسمعته يقول : (أنا سيد النبيين وعلي سيد الوصيين وإن أوصيائي بعدي اثنا عشر أولهم علي وآخرهم القائم المهدي)[٣٩].

وعن عبد الله بن مسعود قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : (إن الأئمة من بعدي عدد نقباء بني إسرائيل اثنا عشر أعطاهم الله علمي وفهمي ، فمن أحبهم واقتدى بهم فاز ونجا ، ومن تخلف عنهم ضل وغوى)[٤٠].

والشخصية التي نحن بصددها هو من تلك السلالة العطرة ، حفيد أمير المؤمنين (عليه السلام) ، الامام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) ، الذي تسلح بدرع الاسلام فوجد فيه عزيمة وشموخا ، واستلهم من دروس أبيه الامام الكاظم (عليه السلام) دربا سار عليه ، ليضمن سعادة الدنيا والآخرة ، فهنيئا لكم ، وهنيئا لكل من سار على هذا الخط الاسلامي الشريف ، خط رسول الله الاعظم (صلى الله عليه وآله) ، وخط أهل البيت (عليهم أفضل الصلاة وأزكى السلام)٠

ثانيا : الامام الرضا (عليه السلام) في حقل التفسير

تميز الامام الرضا (عليه السلام) سليل النبوة ، وفقيه عصره من بين معاصريه من قادة الفكر الاسلامي بسعة علمه ، وإحاطته بكافة فروع المعرفة الاسلامية ، فوجد العلماء في أحاديثه امتدادا ذاتيا لاحاديث جده الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله) وآبائه الأئمة الطاهرين (عليهم السلام) ، حيث استغل سنوات الصراع على السلطة بين الأمين والمأمون لرفع راية العلم والمعرفة باستخدامه اسلوبا جديدا يتيح له علوم من سبقوه أسلافه أهل البيت (عليهم السلام) من خلال الانفتاح العلمي على باقي الأمم الأخرى ، والعمل على ترسيخ العقيدة بنشر تعاليم الدين الاسلامي وتوضيحها ، فضلا عن استخدام اسلوب المحاججة مع أصحاب المذاهب والأديان الأخرى من الذين عاصروه ، ومن بين العلوم التي برع فيها (عليه السلام) علم التفسير ، ولعلم التفسير عنده منهج متميز ، فقد كان يبين للأمة التفسير الحق عن أهل البيت (عليه السلام) بقوله : (ما شهد به الكتاب والسنة فنحن القائلون به)[٤١] ، فقد ورث العلم والحديث عن أبيه ، وكان يجلس في مسجد رسول الله فيفتي الناس وهو ابن نيف وعشرين سنة[٤٢]٠

جاء عن ابن أبي الصلت الهروي انه قال : (ما رأيت أعلم من علي بن موسى الرضا ، ولا رآه عالم إلا شهد له بمثل شهادتي ، ولقد جمع المأمون في مجالس له عددا من علماء الأديان وفقهاء الشريعة والمتكلمين فغلبهم عن آخرهم حتى ما بقي أحد منهم إلا أقر له بالفضل ، وأقر على نفسه بالقصور ٠٠٠٠٠٠) [٤٣] .

وجاء عنه أيضا أنه قال : لقد سمعت علي بن موسى الرضا يقول: (كنت أجلس بالروضة والعلماء في المدينة متوافرون فاذا أعيت الواحد منهم مسألة إلي فأجيب عنها) [٤٤] .

قال علي بن الجهم : (قام المأمون الى الصلاة ، وأخذ بيد مجمد بن جعفر فقال له : كيف رأيت ابن أخيك ؟ فقال : عالم ، ولم تره يختلف الى أحد من أهل العلم ، فقال المأمون : ان ابن أخيك هذا من أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله) الذين قال فيهم : (ألا ان أبرار عترتي وأطايب أرومتي أحلم الناس صغارا ، وأعلمهم كبارا ، لا تعلموهم فانهم أعلم منكم ، ولا يخرجونكم من باب هدى ، ولا يدخلوكم من باب ضلالة) [٤٥] .

نماذج تفسيرية :

من المسائل التفسيرية التي لم يتمكن البعض من ايجاد التفسير الصحيح لها قوله تعالى : (ولقد رآه نزلة أخرى) ، قال الامام الرضا (عليه السلام) : (ان بعد هذه الآية ما يدل على ما رأى حيث قال : (ما كذب الفؤاد ما رأى) يقول : ما كذب فؤاد محمد (صلى الله عليه وآله) ما رأت عيناه ، ثم أخبر بما رأى ، فقال : (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) ، فآيات الله عز وجل غير الله وقد قال : (ولا يحيطون به علما) ، فاذا رأته الابصار ،فقد أحاط به العلم ووقعت المعرفة ..... حتى قال (عليه السلام) : (اذا كانت الروايات مخالفة للقرآن كذبتها)[٤٦] .

وقال (عليه السلام) في تفسير آيات اخرى ، قوله تعالى : (.. الى ربها ناظرة) القيامة / ٢٣ ، قال (عليه السلام) : يعني مشرقة تنتظر ثواب ربها [٤٧] . وسئل عن قوله عن قوله تعالى : (وجاء ربك والملك صفا صفا) الفجر / ٢٢ فقال (عليه السلام) : (ان الله لا يوصف بالمجيء والذهاب والانتقال ، انما يعني بذلك : وجاء أمر ربك) [٤٨] .

وسئل (عليه السلام) عن قوله تعالى : (هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور) البقرة / ١٠ ، قال (عليه السلام) : معناه هل ينظرون الا ان يأتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام .

وسئل عن قوله عز وجل : (سخر الله منهم) التوبة / ٧٩ ، وعن قوله تعالى : (الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون) البقرة / ١٥ ، وعن قوله تعالى : (ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين) آل عمران / ٥٤ ، وعن قوله تعالى : (يخادعون الله وهو خادعهم) النساء / ١٤٢ ، فقال (عليه السلام) : (ان الله لا يسخر ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع ، ولكنه عز وجل يجازيهم جزاء السخرية وجزاء الاستهزاء وجزاء المكر وجزاء الخديعة ، تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا) [٤٩] .

قال أبو الصلت الهروي : (سأل المأمون الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز وجل : (وهو الذي خلق السموات والارض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيكم أحسن عملا) هود / ٧ ، فقال (عليه السلام) : (ان الله تبارك وتعالى خلق العرش والماء ليظهر بذلك قدرته للملائكة فنعلم انه على كل شيء قدير ، ثم رفع العرش بقدرته ونقله ، فجعله فوق السموات السبع ، ثم خلق السموات والارض في ستة أيام ، وهو مستول على عرشه ، وكان قادرا على ان يخلقها في طرفة عين ، ولكنه عز وجل خلقها في ستة أيام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شيء فنستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى مرة

بعد مرة ، ولم يخلق العرش لحاجة به اليه ، لأنه غني عن العرش وعن جميع ما خلق ، لا يوصف بالكون على العرش لأنه ليس بجسم ، تعالى الله عن صفة خلقه علوا كبيرا) (٥٠) .

وسئل (عليه السلام) عن قوله تعالى : (الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا) الكهف / ١٠١ ، فقال (عليه السلام) : (ان الغطاء لا يمنع من الذكر ، والذكر لا يرى بالعين ، ولكن الله عز وجل شبه الكافرين بولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام) بالعميان لانهم كانوا يستثقلون قول النبي (صلى الله عليه وآله) فيه ولا يستطيعون له سمعا) (٥١) .

وسئل (عليه السلام) عن قول الله عز وجل : (ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم) البقرة / ٧ ، قال (عليه السلام) : (الختم ، هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم ، كما قال الله عز وجل : (بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا) النساء / ١٥ .

وسئل (عليه السلام) : هل يجبر عباده على المعاصي ؟ قال (عليه السلام) : لا ، بل يخبرهم ويمهلهم حتى يتوبوا ، ثم قال : حدثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السلام) انه قال : (من زعم ان الله يجبر عباده على المعاصي ويكلفهم مالا يطيقون فلا تأكلوا ذبيحته ، ولا تقبلوا شهادته ، ولا تصلوا وراءه ، ولا تعطوه من الزكاة شيئا) (٥٢).

وسئل (عليه السلام) عن معنى قوله عز وجل : (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) فاطر / ٣٢ ، فقال الامام (عليه السلام) : المراد بذلك العترة الطاهرة ، أي ان الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم ، وهم الذين نزل بشأنهم : (وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) الاحزاب / ٣٣ ، وهم الذين قال عنهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، الا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما) (٥٣) ، فلقد فضل العترة على غيرهم لقوله تعالى : (ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم) آل عمران / ٣٤ ، وقوله تعالى : (وآت ذا القربى حقه) الشورى / ٢٦ ، ففي هذه الآية خصوصية لهم ايضا ، فلما نزلت هذه الآية قال (صلى الله عليه وآله) لفاطمة (عليها السلام) : هذه فدك وهي مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب ، وهي لي خاصة دون المسلمين ، وقد جعلتها لك لما أمرني ربي فخذيها لك ولولدك (٥٤) .

ولخصوصيتهم ايضا قال تعالى : (قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى) الشورى / ٢٣ ، فهذه المودة فريضة من الله تعالى على كافة المؤمنين لا يأتي بها أحد مؤمنا مخلصا الا استوجب الجنة .

وقوله تعالى : (سلام على آل ياسين) ، يعني آل محمد (صلى الله عليه وآله) ، ولم يسلم على آل أحد من الانبياء (عليهم السلام) سواه .

وقوله تعالى : (فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) الانبياء / ٧ ، قال : (عليه السلام) : فنحن أهل الذكر ، لأن الذكر رسول الله (صلى الله عليه وآله) ونحن أهله .

وأما عن قوله تعالى : (حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم) النساء / ٢٣ ، قال (عليه السلام) : هذا بيان واضح ، أنا من آله ولستم من آله ، ولو كنتم من آله لحرم عليه بناتكم أن يتزوجها لو كان حيا ، كما حرم عليه بناتي لأنها ذريته .

وقوله تعالى : (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها) طه / ١٣٢ ، قال (عليه السلام) : (كان رسول الله (صلى الله غليه وآله) يجئ الى باب علي وفاطمة (عليهم السلام) بعد نزول هذه الآية تسعة أشهر كل يوم عند حضور كل صلاة خمس مرات ، فيقول : الصلاة يرحمكم الله ، ثم حمد الله تعالى لخصوصيتهم بهذه الكرامة العظمى (٥٥) .

وهكذا يبقى الأئمة (عليهم السلام) مدرسة شامخة بآثارها ، ومناهجها ، واتجاهاتها التفسيرية المتنوعة ، لأنهم خدموا الأمة الاسلامية ، وحافظوا على العقيدة من تحديات الانحراف الفكري ، والعقائدي ، والسلوكي الذي واجهته الامة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

فسلام على سيدنا وامامنا الامام الرضا (عليه السلام)

الهوامش

(١) مناهل العرفان : محمد عبد العظيم الزرقاني ٢/ ١٤.
(٢) لسان العرب : ابن منظور ، مجمع البحرين : فخر الدين الطريحي ، مقاييس اللغة : ابن فارس .
(٣) جمهرة العرب : محمد بن دريد .
(٤) المفردات في غريب القرآن ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، مجمع البحرين .
(٥) لسان العرب ، تاج العروس ، القاموس المحيط ، مجمع البحرين .
(٦) البرهان : الزركشي ، ٢ / ٢٨٥ ، الاتقان : السيوطي ، ٢ / ١١٩ .
(٧) الميزان في تفسير القرآن : محمد حسين الطباطبائي ، ١ / ٤ .

(٨) نهج البلاغة : صبحي الصالح : الخطبة ١٩٨ ، ص ٣٥١ .
(٩) الطبقات الكبرى : ابن سعد ، ٦ / ٢٤٠ .
(١٠) حلية الاولياء ، ١/ ٦٧ ، أنساب الاشراف ، ١ / ٩٩ .
(١١) أنساب الاشراف ، ١ / ٩٩ ، كنز العمال ، ١ / ٢٢٨ .
(١٢) جامع بيان العلم ، ١ / ١٣٧ .
(١٣) الفصول المهمة : ٢٤٤.
(١٤) تاريخ أبي الفداء : ٢ / ٢٤ ، تاريخ ابن الاثير ، ٥ / ١٨٣ .
(١٥) البحار : ١٢ / ٤ .
(١٦) علل الشرائع والبحار : ١٢ / ٢ .
(١٧) نور الابصار : ١٧٨ .
(١٨) مناقب آل أبي طالب : ٤ / ٣٥٠ .
(١٩) كشف الغمة : ٢ / ٣٣٠ .
(٢٠) م ٠ ن : ٢ / ٣١٦ .
(٢١) المناقب : ٤ / ٣٣٣ ، كشف الغمة : ٢ / ٣٢٩ .
(٢٢) المناقب : ٤ / ٣٣٣ .
(٢٣) اعلام الورى : ٣٢٣ .
- الصقالبة : جيل أحمر الالوان ، صهب الشعور يتاخمون بلاد الخزر في أعالي جبال الروم .

معجم البلدان : ٣ / ٤١٦ .
(٢٤) عيون أخبار الرضا : ٢ / ٢٢٧ ، المناقب : ٤ / ٣٣٤ ، بصائر الدرجات : ٣٨٣ .
(٢٥) هشت : أي ثمانية .
(٢٦) الإتحاف بحب الأشراف : ٥٩ .
(٢٧) المناقب : ٤ / ٣٣٣.
(٢٨) عيون أخبار الرضا : ٢ / ١٦ .
(٢٩) اصول الكافي : ٢ / ٣٦٨ .
(٣٠) منتخب الدعوات : ٨٠ .
(٣١) عيون أخبار الرضا : ٢ / ١٦ .
(٣٢) اصول الكافي : ٢ / ٥٧٩ .
(٣٣) أعيان الشيعة : ٤ / ١٩٧ .
(٣٤) مهج الدعوات : ٤٤ .
(٣٥) مصطفى الدين القيم : ٢٠ .
(٣٦) منهج المتكلمين : ٣٧ .
(٣٧) ظ / حقائق التأويل : ١١٢ .
(٣٨) مسند أحمد : ٥ / ٨٩ – ٩٠ – ٩٢ .

(٣٩) ينابيع المودة : ٣ / ١٠٤ .
(٤٠) كفاية الاثر : ٣٠ و ٣٦ .
(٤١) التوحيد : ١١٣ ، الكافي : ١ / ١٠٠ .
(٤٢) سيرة الأئمة الاثني عشر : ٢ / ٣٥٨ .
(٤٣) م ٠ ن : ٢ / ٣٥٨ .
(٤٤) م ٠ ن : ٣٥٩ .
(٤٥) عيون أخبار الرضا : ٢٥٠ .
(٤٦) التوحيد : ١١١ ، الكافي : ١ / ٩٥ .
(٤٧) عيون أخبار الرضا : ١ / ١١٤ ، أمالي الصدوق : ٢٤٦ ، مسند الرضا : ١ / ٣٧٩ .
(٤٨) التوحيد : ١٦٢ .
(٤٩) م ٠ ن .
(٥٠) م ٠ ن .
(٥١) م ٠ ن .
(٥٢) الاحتجاج : ٢ / ٤٠٩ – ٤١٣ .
(٥٣) صحيح مسلم : ٧ / ١٢٢، مسند أحمد : ٣ / ١٤ .
(٥٤) ينابيع المودة : ٤٣ .
(٥٥) م ٠ ن : ٤٥ .

المصادر والمراجع

١- خير ما نبتدئ به كتاب الله العظيم
٢- البرهان في علوم القرآن : الزركشي ، بدر الدين محمد بن عبد الله (ت ٧٩٤ هـ)، دار الكتب العربية ، القاهرة ، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م .
٣- الإتحاف بحب الاشراف : الشبراوي ، عبد الله بن محمد الشافعي ، مطبعة مصطفى البابي ، مصر .
٤- الإتقان في علوم القرآن : السيوطي ، جلال الدين بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ) ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٥٠ .
٥- الاحتجاج : الطبرسي ، أحمد بن علي بن أبي طالب (ت ٥٨٨ هـ) ، دار النعمان ، النجف الاشرف ، ١٣٨٦ هـ .
٦- أعيان الشيعة : الشقرائي ، محسن أمين الحسيني العاملي (ت ١٩٥٢ م) مطبعة الانصاف ، بيروت ، ١٣٦٨ هـ .
٧- إعلام الورى : الطبرسي ، أحمد بن علي بن أبي طالب (ت ٥٨٨ هـ) ، المطبعة الحيدرية ، النجف الاشرف ، ١٣٩٠ هـ .
٨- أنساب الاشراف : البلاذري ، أحمد بن يحيى (ت ٢٧٩ هـ) ، دار المعارف ، مصر ، القاهرة ، ١٩٥٩ م .

٩- أمالي الصدوق : الصدوق / محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ) ، المطبعة الحيدرية ، النجف الاشرف ، ١٣٨٣ هـ .
١٠- بحار الانوار : المجلسي ، محمد باقر بن محمد تقي (ت ١١١١ هـ) ، دار الكتب الاسلامية ، طهران ، ١٣٨٦ هـ .
١١- بصائر الدرجات الكبرى : الصفار ، محمد بن الحسن بن فروخ(ت٢٩٠ هـ) ، منشورات الأعلمي ، طهران .
١٢- تاريخ أبي الفداء : أبو الفداء .
١٣- تاريخ ابن الاثير .
١٤- تاج العروس : الزبيدي ، محمد مرتضى (ت ١٢٠٥ هـ) ، الكويت ، ١٩٧٤ م .
١٥- التوحيد : الصدوق ، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ) ، المطبعة الحيدرية ، النجف الاشرف ، ١٣٨٣ هـ .
١٦- جامع بيان العلم : المالكي ، يوسف بن عبد الله بن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ) ، المكتبة السلفية ، المدينة المنورة ، ١٣٦٨ هـ - ١٩٦٨ م .
١٧- جمهرة اللغة : ابن دريد ، موقع الوراق .
١٨- حقائق التأويل : الشريف الرضي ، محمد بن الحسن (ت ٤٠٦ هـ) ، بيروت ، ١٣٥٣ هـ .
١٩- حلية الاولياء وطبقات الاصفياء : الاصبهاني ، أبو نعيم الحافظ أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠ هـ) ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ
٢٠- سيرة الأئمة الاثني عشر : الحسني ، هاشم معروف (من علماء لبنان) ، دار القلم ، بيروت ، ١٩٧٠ م .
٢١- صحيح مسلم : النيسابوري ، مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١ هـ) ، دار الكتب ، بيروت ، ١٩٧٧ م .
٢٢- الطبقات الكبرى : الزهري ، محمد بن سعد بن منيع البصري (ت ٢٣٠ هـ) ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م .
٢٣- علل الشرائع : الصدوق ، أبي جعفر محمد بن علي القمي (ت ٣٨١ هـ) ، المكتبة الحيدرية ، النجف ، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م .
٢٤- عين أخبار الرضا (عليه السلام) : الصدوق ، أبي جعفر محمد بن علي القمي (ت ٣٨١ هـ) ، المطبعة الحيدرية ، النجف الاشرف ، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .
٢٥- الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة (عليهم السلام) : ابن الصباغ علي بن محمد بن أحمد (ت ٨٥٥ هـ) ، المكتبة الحيدرية ، النجف ، ١٣٨١ - ١٩٦٢ م .
٢٦- القاموس المحيط : الفيروز آبادي ، أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ) ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ١٣٧١ هـ - ١٩٥٣ م .
٢٧- الكافي : الكليني ، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحق (ت ٣٢٩ هـ) ، دار الكتب الاسلامية ، طهران ، ١٣٨٣ هـ .
٢٨- كشف الغمة في معرفة الأئمة : الأربلي علي بن عيسى بن أبي الفتح (٦٩٣ هـ) ، مطبعة النجف ، النجف الاشرف ، ١٣٥٨ هـ .

٢٩- كفاية الاثر في النصوص على الأئمة الاثني عشر : الخزاز ، علي بن محمد ، دار الطباعة ، طهران ، ١٣٠٥ هـ - ١٨٨٥ م .
٣٠- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال : المتقي الهندي ، علاء الدين علي بن حسام الدين (ت ٩٧٥ هـ) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ .
٣١- لسان العرب : ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين الافريقي (ت ٧١١ هـ) ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٧٢ هـ - ١٩٥١ م .
٣٢- مجمع البحرين : الطريحي ، فخر الدين ، مكتبة الهلال ، بيروت ، ١٩٨٥ م .
٣٣- مسند الامام الرضا (عليه السلام) : جمعه ورتبه : العطاردي ، عزيز الله ، مكتبة الصدوق ، طهران ، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٤ م .
٣٤- مسند أحمد بن أحمد : الامام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) ، دار المعارف ، مصر ، ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م .
٣٥- المصباح المنير في غريب شرح الكبير : الفيومي ، أحمد بن محمد بن علي المقرئ (ت ٧٧٠ هـ) ، منشورات المطبعة الميمنية ، مصر ، ١٣١٣ هـ .
٣٦- مصطفى الدين القيم : الشيخ بشير حسين النجفي .
٣٧- معجم البلدان : الحموي ، ياقوت شهاب الدين أبي عبد الله البغدادي (ت ٦٢٦ هـ) ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٣٢٤ هـ - ١٩٠٦ م .
٣٨- مقاييس اللغة : ابن فارس ، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت ٣٩٥ هـ) ، منشورات دار إحياء الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٣٦٦ هـ .
٣٩- مناقب آل أبي طالب : ابن شهر آشوب ، محمد بن علي (ت ٥٨٨ هـ) ، المطبعة الحيدرية ، النجف الاشرف ، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م .
٤٠- مناهل العرفان في علوم القرآن : الزرقاني / محمد عبد العظيم ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة .
٤١- منتخب الدعوات : السيد ابن طاووس .
٤٢- مهج الدعوات : ابن طاووس ، رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر الحسني (ت ٦٦٤ هـ) ، طبعة طهران ، ١٣٢٣ هـ ٠ ش .
٤٣- منهج المتكلمين في فهم النص القرآني : د / ستار جبر حمود الأعرجي .
٤٤- الميزان في تفسير القرآن : الطباطبائي ، محمد حسين ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ١٣٩٣ هـ .
٤٥- نور الابصار في مناقب آل النبي المختار : الشبلنجي ، مؤمن بن حسن الشافعي المدني (ت أوائل القرن الرابع عشر) ، مطبعة العاطف ، القاهرة ، ١٣٨٤ هـ .
٤٦- نهج البلاغة للإمام علي بن أبي طالب : صبحي الصالح .
٤٧- ينابيع المودة : القندوزي ، سليمان بن ابراهيم (ت ١٢٩٤ هـ) ، المكتبة الحيدرية ، النجف الاشرف ، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م .

Abstract:

From the Interpretative Narrations of the Imam Ridha (P.B.U.H)

The Imam Ridha is Ali Bin Mousa Bin Jaafer(P.B.U.H), the ruler of the believers, his nickname is Abu Al-Qasim and Aba Al-Hasan. He was born in Al-Madina in 148A.H. and died in Toos the land of Khurasan in 202 A.H. when he was 54 years old and his mother is Um Walad, she was called Um Al-Baneen. His grave is located in Toos in Sanabad. The Imam, the descendent of the prophet and a jurist of his time and the intellectual leader, is characterized by a wide knowledge in all types of Islamic knowledge. The scholars found his speeches an extension of the Prophet's Hadeeths and the speeches of his ancestors of the Imams (P.B.U.T). he spent the years of conflict between Al-Ameen and Al-Maamun on the authority in spreading the knowledge of the doctrine by using a new method through the scientific opening on the rest of the nations and enriching the doctrine by spreading the regulations of the doctrine and explaining them, as well as using the method of debate with the followers of the other doctrines and religions. Of the sciences that he mastered was the interpretation which was, for him, a unique method. He used explaining the right regulations for the nation taken from Ahlul Bait (P.B.U.T) by saying "what came in the book and tradition, we are the ones to interpret it. He inherited the knowledge from his father and he used to give religious opinions to people since he was in his third decade.

By that, the Imams of Ahlul Bait (P.B.U.T) were a great school by its effect, methods and interpretational various tendencies for they served the Islamic nation and preserved the doctrine from the challenges of intellectual conductive and doctrinal deviation which the nation faced after the prophet.

مجلة القادسية للعلوم الانسانية

تواصل مسيرتها المتألقة ،فساهم عزيزي الباحث في رفدها ببحوثك الرصينة على وفق ضوابط النشر العلمي.